



المملكة العربية السعودية

وزارة التعليم

جامعة الملك فيصل

قسم الدراسات الإسلامية

عمادة التعليم الإلكتروني والتعليم عن بعد

(بحث في الأديان الغيرة سماوية" الطاوية")

مادة بحث التخرج

إعداد الطالبة:

الرقم الجامعي:

الدكتور المشرف على البحث: د. محمد حسن بحر

أستاذ مشارك بقسم الدراسات الإسلامية بكلية الآداب

الفصل الدراسي الأول ١٤٣٧ هـ - ١٤٣٨ هـ



### إهداء وشكر

أحمد الله وأشكره أولاً وآخرًا على ما من عليّ بإتمام هذه وأسأله -عز وجل- أن يجعله في ميزان الحسنات إلى جنتي وسعادتي في هذه الحياة  
لمن أنارت لي طريق العلم.  
من كان رضاها من رضا الله، التي عاشت معي أيام الدراسة وأيام طلب العلم فكانت دعواتها تلازميني "أمي" أهديك هذا البحث المتواضع.  
وإلى والدي رحمه الله -جعلني الله الولد الصالح الذي بقي بعد الممات -، إن لم تشاركني بملاحظاتك على البحث، لم أنسك من مشاركتك بالدعوات وبأجر العلم النافع.  
شكرًا لكل من علمني حرفًا، وكلّ من أعطاني من وقته لأنهل من منهل العلم العذب  
فجزاكم الله خيرًا، جعله الله رفعة لكم في الدارين.



## المقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونستهديه ونتوب إليه، من يهديه الله فلا مضلّ له ومن يضلّل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وصحبه أجمعين  
أَبْدَأُ بِاسْمِ اللَّهِ مُسْتَعِينًا ... رَاضٍ بِهِ مُدَبِّرًا مُعِينًا  
وَالْحَمْدُ لِلَّهِ كَمَا هَدَانَا ... إِلَى سَبِيلِ الْحَقِّ وَاجْتِبَانَا<sup>١</sup>

قال تعالى: (اليوم أكملت لكم دينكم، وأتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الإسلام ديناً) سورة المائدة ٣  
قال ابن كثير في تفسير هذه الآية "هذه أكبر نعم الله تعالى على هذه الأمة حيث أكمل لهم دينهم، فلا يحتاجون إلى دين غيره، ولا نبي غير نبيهم، ولهذا جعله الله خاتم الأنبياء، فلا حلال إلا ما أحله، ولا حرام إلا ما حرّمه، ولا دين إلا ما شرعه". انتهى  
وكان صلى الله عليه وسلم يكثر من دعاء "اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ أَنْ أَشْرِكَ بِكَ وَأَنَا أَعْلَمُ، وَأَسْتَغْفِرُكَ لِمَا لَا أَعْلَمُ".<sup>٢</sup> وبعد:

الأديان الشرقية موضوع كبير ومتفرق فكان الاختيار لأحد الأديان الشرقية وهو الطاوية موضوعاً لهذا البحث.

---

١ منظومة سُلم الأصول إلى مباحث علم الأصول في توحيد الله ومعرفة الرسول صلى الله عليه وسلم للشيخ حافظ بن أحمد الحكمي.

٢ رواه البخاري في الأدب المفرد، ٧٣٩ ص - وصححه الألباني في صحيح الأدب المفرد، ص ٥٥١/١



## \*أهمية الموضوع

تتبع أهمية اختيار هذا الموضوع من الحاجة إلى تقديم دراسات متخصصة تتجلى من خلالها الحقائق الباطنية المستترة خلف مظاهر الأديان الشرقية ومنها " الطاوية "، وتطبيقاتها الجذابة وهي ما يحتاجه أهل العلم والاجتهاد لتكوين؛ تصور مؤصل مختصر للواقع الذي يعيشه الناس وما يستجد من أحداث.

## أسباب اختياره:

يمكن اختصار الأسباب في:

- ١- التعريف بالديانة الطاوية.
- ٢- عباداتهم ومعتقداتهم واحتفالاتهم وطقوسهم.
- ٣- وجوب الكشف عن الأصول الاعتقادية المنحرفة لديانة الطاوية ولبعض تطبيقات الاستشفاء الشرقية.
- ٤- محاولة الحد من الانتشار الواسع للديانات الشرقية في البلدان الإسلامية، و ضرورة إبراز الضوابط الشرعية في التعامل مع مثل هذه الأديان " الطاوية ".

## \*منهج البحث:

- ١- اتبعت في بحثي هذا المنهج التاريخي الوصفي الاستقرائي.
- ٢- اعتمدت المراجع الأصلية والبحوث العلمية المعتمدة.
- ٣- عند تكرار المعلومة في مراجع متعددة، فإني اکتفيت بذكر بعضها تفادياً للإطالة والتكرار.

## \*إشكاليات:

يتبين لأي قارئ ودارس للأديان بأن الطاوية هي أقصاها غموضاً وعمقاً لدرجة أن كثيراً منهم يصفون الطاوية على أنها أكثر مما هي دين. وعندما تسمع بحكم وروايات صينية قديمة، غالباً ما تكون جذورها موجودة في كتب الطاويين، إن كانت بهذا الغموض، ما سبب انتشارها في هذا العصر؟ ما هو خطرها على العقيدة؟ وأوجه انتشارها

بعد القراءة والبحث والدراسة: تبين أن دخولها وانتشارها لمزاحمتها لأمر عدّة تعتبر من أهم احتياجات الإنسان في الوقت الحالي. أهمها خمس بوابات دخلت منها وانتشرت في هذا الوقت:

أولاً/ الطب البديل، من خلال ترويج هذه المعتقد ودخولها في العلاج بالطاقة الكونية، والأحجار ....  
ثانياً/ الترجمة: ترجمة الكتب الطاوية، فعند القراءة من أشخاص ليس لديهم علم شرعي أو ضابط بقراءة الكتب الأخرى يتم تأثر البعض بها وينشرون ذلك ويتبنّونه.



ثالثًا/ التدريب: أصبحت دورات تطوير الذات الهاجس الأهم لكثير من الأشخاص ومن الناس.  
رابعًا/ الإعلام فهناك برامج تلفزيونية تخاطب الكبار ولم يسلم حتى الصغار منها، كذلك الكتب والمجلات،  
مواقع الشبكة العنكبوتية، وسائل التواصل الاجتماعي.  
خامسًا/ احتياجات الإنسان اليومية من الملابس والزينة والأنظمة الغذائية وتنظيم المسكن.

### \*خطة البحث:

#### مقدمة البحث

أهمية وسبب اختيار البحث، وخطة سير البحث، مشكلة البحث، الدراسات السابقة.

#### \*الفصل الأول:

- المبحث الأول: تعريف مفردات البحث، الأديان، الشرق، الفلسفة، الطاوية

-المبحث الثاني: تأسيس الطاوية:

المطلب الأول: فلسفتها

المطلب الثاني: أبرز المعتقدات الطاوية

الأول: الطاو.

الثاني: الطي.

الثالث: الين يانغ.

الرابع: الاتحاد والتنوير (الإشراق).

الخامس: التخلي عن الفعل.

السادس: المبدأ والغاية والمصير.

المبحث الرابع: تعالم الطاوية الأخلاقية والاجتماعية.

المبحث الخامس: الاحتفالات الدينية والطقوس الطاوية.

\*الفصل الثاني: العقائد الرئيسية لدى الطاوية والتي تبني عليها تطبيقات الاستشفاء الشرقية

- المبحث الأول: وحدة الوجود.

-المبحث الثاني: أصل الكون ووجوده.

المطلب الأول: الين يانغ.

المطلب الثاني: العناصر الخمسة.



## -المبحث الثالث: الطاقة الكونية

### الفصل الثالث:

\*المبحث الأول: نماذج من انتشار المعتقدات في العصر الحديث وعلاقتها بالعلم التجريبي

\*المبحث الثاني: مخاطرها والضوابط العامة في التعامل مع انتشار هذه الأديان.

خاتمة البحث وتشمل التوصيات والنتائج.

الفهارس: وتشمل فهرس الآيات، وفهرس الأحاديث، فهرس المصادر والمراجع، وفهرس الموضوعات.

### \*دراسات سابقة:

من الدراسات الحديثة: رسالة ماجستير لهيفاء بنت ناصر الرشيد والذي كان عنوانها "تطبيقات الاستشفاء الشرقية - دراسة عقدية- "، بقسم العقيدة والمذاهب المعاصرة بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالرياض وتم التوصية بطابعته في عام ١٤٣٢هـ، فتوى مركز الوطني للطب البديل والتكميلي - وزارة الصحة السعودية - ذلك، تطرقت إلى الديانة الطاوية كجزء أساسي في بحثها وأبرز تطبيقاتها المعاصرة، والمخالفات العقدية لتلك التطبيقات.

### \* الرموز المستخدمة للاختصار في الدراسة الحالية وهي كالتالي:

| الاختصار | الكلمة      |
|----------|-------------|
| هـ       | هجري        |
| م        | ميلادي      |
| ق. م     | قبل الميلاد |
| الخ...   | إلى الأخير  |
| ص        | صفحة        |
| ط        | الطبعة      |

وإني لأرجو الله تعالى أن أكون قد وفقت في هذا البحث لتعريف بسيط بالديانة الطاوية وأبرز تطبيقاتها وخطرها على الأمة الإسلامية ومدى انتشارها وطقوسهم وإن كنت أعلم يقيناً أن هذا الجهد لن يوفي الموضوع حقه، ولكنني حسبي بأن أكون رسمت بعض الخطوط العامة، فإن أصبت فمن الله وإن كان من زلل أو خطأ فمن نفسي والشيطان، واستغفر الله العلي العظيم.



## الفصل الأول

### المبحث الأول: تعريف مفردات البحث، الأديان، الشرق، الفلسفة، الطاوية

**الأديان في اللغة:** جمع دين هو الطاعة، يقال: دان له يدين دينًا: إذا أصحب وانقاد وطاع.<sup>١</sup>  
**الدين في الاصطلاح العام:** هو الاعتقاد بوجود ذات أو ذوات غيبية وعلوية لها اختيار ولها تصرف وتدير للشؤون التي تعني الإنسان، اعتقادًا من شأنه أن يبعث على مناجاة تلك الذات السامية في رغبة ورهبة، وفي خضوع وتمجيد، وبعبارة موجزة هو: الإيمان بذات إلهية جديرة بالطاعة والعبادة.<sup>٢</sup>

**الشرق في اللغة:** الشرق، الشمس، ويحرك، وإسفارها، وحيث تشرق الشمس.<sup>٣</sup>

**الشرق في الاصطلاح:** إن الشرق والغرب مصطلحان نسبيا مبنيان على أسس جغرافية أو حضارية، وكلاهما لا ينضبط. فمصطلح الشرق من الوجهة الجغرافية، مصطلح مبهم ومضطرب، ونظرًا لكروية الأرض، لا يمكن تحديده بمكان معين، أو حتى جهة معينة، ففي كل بلد شرق، وما يعد شرقًا في بلد فإنه يعد غربًا في بلد آخر وهكذا.<sup>٤</sup>

**الفلسفة في اللغة:** لفظ فلسفة مشتق من اليونانية وأصله (فيلو - صوفيا) ومعناه محبة الحكمة، وهي مركبة كالحقولة.

**الفلسفة في الاصطلاح:** لها معانٍ متعددة، منها: الدراسة المتأنية التي تهدف إلى تحصيل المعرفة بالأشياء ومسبباتها سواء كانت الدراسة نظرية أو عملية وهذا المعنى هو أشمل معاني الفلسفة وأعمها.  
والفلسفة المقصودة والواردة في هذا البحث: العلم الذي يهدف إلى تحليل الموجودات والظواهر الطبيعية من حيث ماهيتها وأسبابها وعلاقاتها ببعض، وتقديم الرؤى العقلية للإلهيات وقضايا النشأة الكونية دون الاعتماد على الوحي، جملة المذاهب في بلد أو عصر معين.<sup>٥</sup>

**الطاوية لغة:** يعني الصراط، السبيل، الطريقة.<sup>٦</sup>

١ مختار الصحاح، الرازي ٩١ - القاموس المحيط، الفيروز آبادي، ص ١٥٤٦

٢ الدين: الدين: بحوث ممهدة لدراسة تاريخ الأديان، د. محمد عبد الله دراز، دار القاسم للنشر والتوزيع، الكويت، ١٤١٠ هـ، ص ٥٢

٣ القاموس المحيط الفيروز آبادي، ص ١١٥٨ - لسان العرب، ابن منظور ص ٧/ ٩٥.

٤ انظر: التطبيقات المعاصرة لفلسفة لاستشفاء الشرقية، هيفاء بنت ناصر الرشيد، المركز الوطني للطب البديل والتكميلي، وزارة الصحة السعودية، ط ١ ١٤٣٢ هـ، ص ٣٩.

٥ المعجم الفلسفي، جميل صليبا، دار الكتاب اللبناني ودار الكتاب المصري، بيروت، ١٩٧٩ م، ط ١، ص ١٦٠/٢.

٦ انظر: التطبيقات المعاصرة لفلسفة لاستشفاء الشرقية، هيفاء بنت ناصر الرشيد، المركز الوطني للطب البديل والتكميلي وزارة الصحة السعودية، ط ١ ١٤٣٢ هـ، ص ٣٠.

٧ الفلسفة الشرقية: ٢٢٤، محمد غالب - وكتاب التاوي، لاوتزي - ترجمة وتقديم - هادي العلوي دار ابن رشد - بيروت، ط ١، ١٩٨١ م، ص ١١.



**الطاوية بالاصطلاح:** تعتبر من أكبر الديانات الصينية القديمة الباقية حية إلى يومنا هذا، وترجع إلى القرن السادس قبل الميلاد، تقوم في جلا فكرتها على العودة إلى الحياة الطبيعية الوقوف ضد الحضارة والمدنية، ومعرفة سر الخلود<sup>١</sup>.

الطاوية تقوم على مبدأ أساس مفاده "الاستسلام الكامل والسلي للطبيعة والدعوة إلى عدم الفعل والعمل، لأنه الطبيعة بنفسها تقوم بكل شيء، وبذلك تكون الطاوية قد انطلقت من فكرة أن الطاو هو الذي ينظم الوجود والحياة<sup>٢</sup>.

**الطاو في كتبهم:** كلمة الطاو هي تعريب للكلمة الصينية "道" والتي تحتوي عدة معاني، اثنان منهم مهمة في موضوعنا. المعنى الأول، وهو المعنى الحرفي، هو: الطريق أو الشريعة أو الصراط أو السبيل. ومن هذا المعنى الحرفي يأتي المعنى الثاني: الهدى. إذا فالمنتسب للطاوية هو كل من يتبع السبيل، سبيل الحق والطمأنينة الفطرية. يقول لون داير

في النفس الحرة حرية مطلقة .... خالصة من الأفكار والمشاعر  
حتى النمر لا يقدر .... أن يغمد محالبة فيها

فالنسيم الذي يهب نسيم واحد... يهب على أشجار الصنوبر والجبال  
وعلى أشجار البلوط في الوادي... فلماذا نعتينا أحياناً مختلفة؟  
لا تفكير ولا تأمل... فراغ شامل  
ومع ذلك هناك شيء يتحرك .... متبعاً سبيله الخاص به<sup>٣</sup>

---

١ انظر: الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب والأحزاب المعاصرة، د. مانع الجهنني، دار الندوة العالمية للنشر والتوزيع، ط ٤، ص ٧٣٥/٢

٢ انظر: الفلسفة والفكر السياسي في الصين القديمة، عمر عبد الحي، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر، القاهرة، ط ١، ١٩٩٩، ص ٦٧

٣ الكتاب الصراط المقدس ٢٥ (بدون)، وين دائر مترجم



## المبحث الثاني: تأسيس الطاوية المطلب الأول: فلسفتها

كان هناك جدال كبير عن بداية ظهور الديانة الطاوية ومؤسسها، فالباحثون في مجال الأديان يرجعونها إلى الفيلسوف الصيني: لاوتزي، وإن كان بعضهم يرى أنه شخصية أسطورية خيالية ليس لها واقع في التاريخ وعلى أية حال، فإن وجود الرجل أو عدمه لا يؤثر على دراسة التعاليم المنسوبة إليه، فالهم هو ما ينسب إليه من آثار بالإضافة إلى مكانته عن اتباع هذه النحلة وبما أن كتاب (طاو طي جنغ) والمنسوب إلى لاوتزي والذي تعتمد عليه الطاوية بشكل رئيس ليس إلا شخصيات غامضة، لا يمكن تفهم إلا من خلال الشرح الواضح، المؤسس الثاني شوانغ تزي من الأثر الكبير في تشكل الفكر الطاوي وإيصال الطاوية إلى مرحلة النضج<sup>١</sup>، وقيل في بداية النشأة مؤسس الطاوية فيلسوف صيني في غاية الغموض، اسمه الحقيقي لي. ولكنه يعرف بلقبه الشهير لاوتسي والتي تعني المعلم الكبير. وقال المؤرخون بأن لاوتسي -أو لاوتسو حسب لفظ أهل جنوب الصين - كان في غاية الذكاء والعبقرية منذ طفولته لدرجة أن معلميه أعلنوا رفضهم تعليمه واحداً تلو الآخر بسبب عدم قدرتهم على مجاراته في الفطنة والعلم، وكانوا يقولون لأبويه: عليكم أن تأخذوه إلى أعظم العلماء في البلاد لأنه لم يبق لدينا شيء نعلمه.

وذكر التاريخ أيضاً لقاء كونفوشيوس (٥٥١ ق.م - ٤٧٩ ق.م) بالمعلم الكبير لاوتسي، (كونفوشيوس هو ذلك الحكيم الصيني الذي يعتبر أعظم الحكماء أثراً على ثقافة شعوب الصين واليابان وكوريا إلى يومنا هذا)، وعندما خرج كونفوشيوس من عنده التف حوله تلاميذه وسألوه عما جرى من حديث بينهما. فأجاب كونفوشيوس: "إنني أعرف بأن الطير يقدر أن يطير، وبأن السمكة تقدر أن تسبح، وبأن الدواب تقدر أن تركض. وأما تلك التي تركض فيمكن اصطياها بالشباك، وتلك التي تسبح يمكن اصطياها بفخ من الأغصان، وتلك التي تطير يمكن اصطياها بالأسهم. أما التين فهو كائن خارج نطاق علمي؛ فهو يرتفع إلى السماء فوق الريح والسحاب. اليوم قد قابلت لاوتسي، إنه ذلك التين!"

وكان كونفوشيوس ولاتسي كلاهما يعيشان في زمن الحروب والتفكك والتشرد بين الدويلات الصينية. وهذا ما جعل لاوتسي في نهاية الأمر أن يقرر الرحيل، واتجه غرباً إلى أن وصل إلى الحدود الصينية، وكان هناك حارس على الممر عرف لاوتسي وتبين أنه من أعظم المفكرين، فصار يحث لاوتسي على البقاء كي لا تخسر الصين عقلاً نابغة مثله، ولكن لاوتسي أبى إلا أن يخرج، فقال له الحارس "إذاً على الأقل اكتب لنا كتاباً من علمك كي نستفيد" وكان أن وافق لاوتسي على هذا الطلب، فمكث ثلاثة أيام عند الحدود وكتب فيها كتاباً يحوي على خمسة آلاف حرف وأعطاه للحارس، وكان ذلك الكتاب القصير كل ما تركه لاوتسي، وسمي فيما بعد: الداو دَ جينغ.

١ انظر: التطبيقات المعاصرة لفلسفة الاستشفاء الشرقية، هيفاء بنت ناصر الرشيد، المركز الوطني للطب البديل والتكميلي، وزارة الصحة السعودية، ط ١، ١٤٣٢هـ، ص ٩١ - ٩٢.



بقيت الطاوية خلال أكثر من ٢٠٠٠ سنة تؤثر في الفكر الصيني، وفي التغيرات التاريخية الصينية، فظهر شوانغ تسو الذي يرجع إلى القرن الثالث والرابع قبل الميلاد زاعماً بأن لوتس كان أحد المعلمين السماويين، كما قام بشرح كتاب معلمة لوتس مضيئاً إليه، حيث نمت الطاوية المنظمة في منطقة جبال شي شوان قبل غيرها.

وشانغ داو لنغ يعتبر من أبرز المفكرين الذين ساهموا في تحويل الفلسفة الطاوية إلى معتقدات دينية ويعد المؤسس الحقيقي للديانة الطاوية، ففي عام ١٤٢م، ادعى شانغ داو لنغ أنه جاءه الوحي من الرب تعالى بأن يتحمل تبعات إصلاح الدين الطاوي وأنه قد ارتقى وسمى المعلم السماوي وقاد ذلك التنظيم الذي صار تبعاً لسلالته الذين عرفوا بالمعلمين السماويين، وأن لاوتزي ظهر له وُسَّي المعلم المقدس وامره بتأسيس فرقة: المعلمين المقدسين، وهي أول حركة دينية طاوية.



## المطلب الثاني: أبرز المعتقدات الطاوية

### الأول / الطاو:

الين - كل شيء في العالم تجسيد للطاو في ازدواجية الين - يانغ وجميع ما في العالم يخطو نحو التوازن بين يانغ لكي يتم الاتحاد بالطاو وهذه الازدواجية - الثنائية - وتسري هاتين القوتين بجميع ما في هذا الكون فبشرة الانسان يعلو عليها ويغلب اليانغ وجوفه يغلب عليه ين وأيضاً يتكرر نفس المبدأ لكل بقية الأعضاء التي هي داخله يعلو عليها اليانغ وجوفها الين، وأيضاً أصناف الطعام وبقية ما في الكون يعلو عليها أحد تلك الازدواجية الثنائية ين يانغ

يذكر في كتاب الطاو طي جي: الطاو يصدر وينبثق منه الفرد والفرد ينبثق منه الاثنان والاثنان ينبثق منه الثلاثة والثلاثة ينبثق منه العشرة آلاف من الأشياء لها صفات الين وتشتمل على اليانغ ويتحقق تناغمها من خلال انسجام وادماج تلك القوى ين - يانغ

### الثاني / الطي:

معنى الطي القوة التركيبية الفاعلة في الأشياء وهو أقرب معنى له فهو المنهج التطبيقي العملي الإنساني لطاو، فعندما دعا لاوتزي البشر إلى الاعتقاد بالطاو بين وضع السبيل المؤدي إلى هذا الاعتقاد والانسحاق وهناك من فسره بأنه القوة الحاضرة في داخل المعلم الروحاني والتي تجعله يرجع إلى أصل الحالة الأولى التي نشأ فيها الإنسان، في مرحلة تفرد مع الطبيعة بجميع ما فيها من أحياء وجمادات بسبب الطاو وأسس وقواعده ، فالطي الصادرة من الطاو تنادي الإنسان للرجوع إلى الحالة الطبيعية الأولى المؤدية الى تحقيق الكمال والتعرف على الطاو الأبدي الأزلي ومن ثم الاتحاد والذوبان به في توحد كوني

### الثالث / الين يانغ:

ترمز إلى الدور الذي تلعبه القوى الثنائية المختلفة في الكون. الين يمثل القمر والأنوثة والسكون والبرودة، اليانغ يمثل الشمس والذكورة والحركة والحرارة.

كل ما في الكون يسعى للموازنة بين قوتي الين واليانغ حتى يتحقق التناغم مع الطاو، وتسري هذه الثنائية في كل شيء فجلد الإنسان يغلب عليه اليانغ وداخله ين وهكذا كل أعضاءه الداخلية خارجها يغلب عليه اليانغ وداخلها ين، وكذلك الأغذية وسائر الموجودات يغلب عليها إما الين أو اليانغ.

يذكر في كتاب الطاو طي جي: الطاو تنسل الواحد، الواحد ينسل الاثنان، الاثنان تنسل الثلاثة، الثلاثة تنسل العشرة آلاف شيء، العشرة آلاف شيء تحمل الين وتحتضن اليانغ، وتحقق انسجامها بالدمج بين هاتين القوتين.



#### الرابع / الإشراف - الاتحاد :-

حسب فلسفات الشرق يكون بالوصول النيرفانا وهي المرحلة التي يتم فيها الخروج عن سيطرة العقل الواعي ويصل لها الشخص بالانغماس والتركيز في رياضاته الروحية التي تؤهله لأن يتصف بصفات خارقة كالآلهة، وهي غاية ما يريده الطاوي من تأملاته عباداته ورياضاته.

يقول صلاح الراشد: من يعيش لهذه الفلسفة يعيش لعمق المعاني، يعيش في الله، يعيش للأبد عش للمعنى، عش برسالة، عش جزءاً من الكل<sup>١</sup>

#### خامساً/ التخلي عن الفعل:

تتمثل الفكرة التخلي عند لاوتزي في عدم التدخل بالجري الأبدي للطبيعة فهي تقوم بكل ما يلزم، أما الإنسان فليس عليه إلا ترك العمل ولهذا كان من أقواله: (افعل الأقل فالأقل، حتى تستكمل اللا فعل، وإذا لا تفعل شيئاً فلن يبقى شيء غير مفعول)<sup>٢</sup>

#### سادساً: المبدأ والغاية والمصير:

المبدأ: المكون هي بداية الطاوية التي ترجع إلى الطاو فهو السرمدي الأزلي أساس جميع الأشياء لكنه لم يخلقها بل انفصل عنها وتجزأ وحلّ أو اتحد أو تمازج في كل الموجودات هو المطلق الكائن وهو مراد الكون ولا ينفصل عن الكون.

الغاية: هو الاندماج مع الطاو بينما الاندماج الكوني هو الغاية المنشودة فلا يمكن للإنسان تحقيق الرضى والسرور إلا بالاتحاد مع أصل الوجود بالاتحاد الكامل مع الطاو الأزلي.

المصير: ليس هناك معالم جليلة بينة للمصير في فلسفة الطاويين حيث ركزت على الاندماج بالطاو فإذا وعى الإنسان الحقيقة فإنه يتوصل إلى الشعور الأثيري فلا موت ولا حياة فلديهم أكثر من نظرة

المصير: مصير الأرواح مع أنه لم يكن هناك اهتمام شديد في مؤلفاتهم بل تركيزهم على مجرد الحياة وآلية التعايش فيها بحالة مثالية، ومتى ما توصل إلى مستوى من الوعي يصبح كائن روحي له صفات مغايرة عن بقية البشر.

١ علامة الشرق، د. صلاح الراشد، مركز الراشد، الكويت، ط ١، ٢٠١٦، ص ٨٨

٢ انظر: كتاب التاو، لاوتزي: ترجمة وتقديم: هادي العلوي، دار ابن رشد، بيروت، ط ١، ١٩٨١م، ص ٧٩



## المبحث الرابع: تعاليم الطاوية الأخلاقية والاجتماعية

تتمثل المحاولة للمحافظة على حياة الإنسان وجعله عظيمًا والحفاظ عليه وحمايته من التهديدات لوجود ذاتها، وللمحافظة عليها لاستمرارها عظيمة لابد من الرقي بها ورفع مستواها، والسعي للوصول للطاو أو الطريق إلى حياة سعيدة ومتحققة تمامًا في المقام الأول التي تشكل الحافز للفيلسوف التأوي، ويمكن اختصار وتبسيط تعاليم لاوتسو المتعلقة بالطاو بالحياة الإنسانية في المجتمع بعدة مبادئ أهمها:

- ١- يتحرك الناس لتحقيق رغباتهم بصفحة عامة.
- ٢- يحدث التنافس والصراع عند إشباع محاولات الأفراد بالعدد من الرغبات.
- ٣- التوصل إلى معايير الاستقامة والأخلاق الإنسانية من خلال إقرار السلام والتناسق بين الأفراد الذي يجاهدون لإشباع رغباتهم.
- ٤ - وضع المعايير الأخلاقية لا يحل المشكلات لأن التنافس والصراع يقيان على حالهما والقواعد تنتهك ويتم إقرار قواعد جديدة لحماية القواعد القديمة، ولكن القواعد القديمة والجديدة تنتهك وتظل الرغبات من غير إشباع بينما يدعم الشر ويتقرف الخطأ.
- ٥ - التوصل إلى معايير أخلاقية لا يحل المشكلة فإن الحل في يمكن في التخلي عن هذه المعايير.
- ٦- لا يمكن التخلي عن الأفعال الصادرة عن الرغبات إلا عندما يتبنى الناس الطريق السهل للفعل، فيفترض مقدماً التناغم معاً للكون والتصرف وفقاً للطاو الكوني الشامل وفيما حول الاوتسو انتباهه نحو هذه الأمور، بدا جلياً له أن خيارات معظم الناس وأفعالهم تنطلق من رغباتهم، وتستترشد بإشباع هذه الرغبات، وبناء على هذا فإن أكثر المبادئ الأساسية تنظيمًا للفعل هو تحقيق الرغبات<sup>١</sup>

---

١ انظر: كتاب الفكر الشرقي القديم، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب بالكويت، ط ١، ١٩٨٥، تأليف جون

كولر، ترجمة كامل يوسف حسين، ص ٢٥٩-٢٦٠



### المبحث الخامس: الاحتفالات الدينية والطقوس الطاوية

- شجو وهو أقدم الطقوس فهو تحديد بالآلهة، ولا يزال الطقس موجودًا إلى اليوم.
- هناك طقوس لتنصيب الكهنة وأخرى عند ميلاد الآلهة.
- بعض الكهنة يمارسون طقوسًا معينة في الدفن والزواج والولادة، فمن طقوسهم معالجة المرضى من خلال إدخالهم إلى غرفة هادئة يقضي فيها بعض الوقت متأملًا منشغلًا بذنوبه.
- يقوم بعضهم باستعمال الوسطاء الذين يسترخون في سبات، ويزعمون، أنهم يقومون بنقل آراء الآلهة أو الأموات أو الأقارب.
- استعمال الخناجر والماء المسحور والموسيقى والأقنعة والكتب المقدسة.
- شهدت جزيرة فوكيت في تايلاند طقوس مؤلة يتبعها أنصار الطاوية الذين يمارسون طقوسهم منذ عام ١٨٢٥ حيث يقوموا بالصوم والامتناع عن شرب الخمر وممارسة الجنس ويتحملوا الألم بعد اختراق أدوات حادة لوجوههم أو المشي على الفحم المشتعل.





## الفصل الثاني

### العقائد الرئيسية لدى الطاوية والتي تبنى عليها تطبيقات الاستشفاء

بداية العقائد الرئيسية للديانات الشرقية ومنها الطاوية من عدة جوانب كالغنوصية النصرانية والكابيل اليهودية ن والذي يهمننا في بحث الطاوية هي جمعية الثيوصوفي: ينقسم هذا المسمى إلى قسمين: (Theo) وتعني الإله، و (Sophy) وتعني الحكمة. وبذلك تكون الثيوصوفي في اللغة هي الحكمة المتعلقة بالإله. إلا أن هذه الدينية هي أبعد ما يكون عن الحكمة المتعلقة بالإله فهي تعتمد على الخوارق البشرية والاتصال المباشر مع الحقيقة الكلية لتحصيل العلوم الباطنية، يقوم نظامها الفكري على دعوى أن الحقيقة واحدة غير متعددة، وأن مصدر الوجود دوري ذاتي وتحقيق الخلاص عند هؤلاء ليس منوطاً بالأعمال الصالحة. إن مبدأ الذي تقوم عليه الثيوصوفي هو عنصر أساسي في العقائد الصوفية، سواء في الشرق أو الغرب فهي جزء لا يتجزأ من ظاهرة في الطاوية.

الثيوصوفي الحديثة جمعية الثيوصوفي التي تأسست عام ألف وثمان مئة وخمسة وسبعين في مدينة نو يورك على يد امرأة تدعى مدام بلافاتسكي وكانت أهداف الجمعية المعلنة لجمعية الثيوصوفي كالتالي: ١- إيجاد مركز يهدف لتحقيق الاخوة الإنسانية العالمية دون تمييز بين عرق ولا عقيدة ولا جنس، أو طبقة، أو لون. ٢- تشجيع الدراسات المقارنة بين الأديان والفلسفات والعلوم.

٣- استكشاف القوانين التي لم يفسرها الإنسان عن الطبيعة والقوى الكامنة.

فكان شعار الثيوصوفي (لا دين أعلى من الحق).

ثم انتقلت إلى معهد إيسلن، فحركة العصر الجديد<sup>١</sup> وجميعها يرجع انتشارها وبدايتها إلى جمعية الثيوصوفي فكانت هي أساس في العقائد الرئيسية لدى الطاوية فيما يأتي توضيح لهذه العقائد. ٢

---

١ حركة العصر الجديد: حركة حديثة نشأت في ستينات القرن العشرين بإنجلترا، تقوم على الفلسفات الباطنية الشرقية وعقيدة وحدة الوجود، وتعتمد على السرية والتدرج في كثير من تطبيقاتها. تعرّف بأنها منظومة تتكون من الاعتقاد بتأليه الذات، والعمل على دمج الباطنية الغربية، والهندوسية، والبوذية، والنصرانية، والطاوية في الجوانب الروحانية، والسياسية، والاجتماعية، والاقتصادية للمجتمع. فهي خليط من الاعتقادات الانتقائية والتطبيقات المتنوعة، تدعو إلى وحدة الأديان

٢ حركة العصر الجديد، هيفاء بنت ناصر الرشيد، مركز التأصيل للدراسات والبحوث، جدة، ط ١، ١٤٣٥هـ، ص



## المبحث الأول: وحدة الوجود

يقوم على أن الله والطبيعة حقيقة واحدة وأن الله هو الوجود الحق ويعتبرونه تعالى الله عما يقولون علواً كبيراً، صورة هذا العالم المخلوق، أي أنه لا يتغير ولا ينقسم ولا يتميز؛ فهو مذهب يشمل كل من يعتقد أن العالم ليس إلا حال أو جزء أو مظهر للواحد الكلي أو الكائن المطلق الذي ليس له وجود منفصل عنه.

كما تعتبر أن الله والطبيعة حقيقة واحدة، وأن الله هو الوجود الحق، ويعتبرونه - تعالى الله عما يقولون علواً كبيراً - صورة هذا العالم المخلوق، أما مجموع المظاهر المادية فهي تعلن عن وجود الله دون أن يكون لها وجود قائم بذاته، فليست لإله معبود له إرادة وعلم وقدرة وله قدسيته؛ الإله والكون واحد، فالمراد بالإله مبدأ متجاوز لا شخصي، وهو ليس ذاتا مستقلة، قائما بنفسه مباين لخلقة فلا يجعلون الموجودات صوراً أو تجليات للإله، فالإله يحمل من معاني القدسية والعبودية ما لا ينطبق على المطلق الكلي، وحدة الوجود هو تعبير عن "أيّ نظرية تقول بوجود جوهر واحد فحسب، أو عالم واحد، وأن الواقع الخارجي واحد بمعنى ما، أي أنه لا يتغير ولا ينقسم ولا يتميز؛ فهو مذهب يشمل كل من يعتقد أن العالم ليس إلا حال أو جزء أو مظهر للواحد الكلي أو الكائن المطلق الذي ليس له وجود منفصل عنه.

قال شيخ الإسلام ابن تيمية - رحمه الله -: (وباطنية الفلاسفة يفسرون الملائكة والشياطين بقوى النفس... وانتهى قولهم إلى وحدة الوجود... فإنهم دخلوا من هذا الباب حتى خرجوا من كل عقل ودين)).





## المبحث الثاني: أصل الكون ووجوده

### أولاً: الين يانغ:

إن كلمتي الين يانغ من ضمن عقائد الديانات التي اشتهرت ونشأت في الصين في القرن ٤ ق.م. وتعتبر الديانة الكونفوشيوسية هي الأشهر والأكثر اتباعاً ويلبها في ذلك الديانة الطاوية.



### المعنى الاصطلاحي:

لما برزت الين يانغ توحد استقطابي لهذا الوجود أو بعبارة أخرى التعبير عن ثنوية عقيدة ما يسمى بوحدة الوجود لها رمزية اشتهرت تاتيحيو الذي يعبر عنه للدلالة على المطلق الذي هو الوجود الكلي.

التصور البسيط لنشأة الكون لديهم يعبر عنه بالدائرة -البيضة الكونية - على أنها أساس الخلق ووجود العالم الذي يعتبر ما حصل لها من انقسام الى قسمين ترتب على اساسه خلق الارض من الشق - النصف - الأسفل ويعتبر جزء مظلم ثقيل

ومن ناحية أخرى فإن الين يانغ توصف بصفات إلهية؛ حيث ينسب إليها مباشرة، فهي السبب الأخير لكل موجود، وهي الفاعل بذاته لا يسيرها في ذلك أي قوى خارجية، إلا القانون العام أو "طاو السماء". فالقطبان اللذان يعدان "مصدر الكائنات هما بدون نهاية ولا بداية.

ولذا كان من السداجة أن تعرف الين يانغ بتعاريف سطحية، كالنور والظلمة أو الذكورة والأنوثة أو الزوجية المتكاملة، بل ينبغي أن ينظر إليها في سياقها الفلسفي على أنها قوى واتجاهات تتقاطع وتمتزج، تحمل صفات التولد الذاتي، وتختفي وتتبادل في تداخل وتحوّل مستمر. ومن خصائصها: التناقض، التكامل، النسبية.

### ثانياً: العناصر الخمسة والشاكرات:



تعد إلى جانب الين يانغ من الأفكار الأساسية التي أسهمت في بناء الفكر الطاوي وقد ساد الاعتقاد بأهمية العناصر الخمسة وهي: (الماء، الخشب، النار، التراب، المعدن) في

التركيب الكوني لدى الشعوب الصينية حتى أنه اشتهر التصنيف إلى مجموعات خماسية في كثير من العلوم المختلفة تأسيساً بها.

**معنى العناصر الخمسة:** إن تعبير لعناصر الخمسة هو الترجمة الشائعة للفظة الصينية "وشانغ" وهناك ترجمات أخرى كالمراحل أو الأطوار أو المظاهر الخمسة. إلا أن التعبير بالعناصر الخمسة هو الأشهر على الألسنة والمتعارف عليه عند كثير من المهتمين.

يبغي التنبيه إلى أن المعنى بالعنصر ليس هو عنصر الكيميائي أو المكون الأولي للمادة وإنما هو مبدأ خاص



**العناصر الخمسة في الفلسفة الصينية:** التفسير المستمد من النصوص الفلسفية القديمة، وشروحها يرى أن العناصر الخمسة هي إحدى صور الوجود التي فسرت من خلالها النشأة الكونية، والظواهر الطبيعية، تحمل في طياتها معانٍ إلهادية ولوازم كفرية أبطلتها العقائد الصحيحة، بل والفطر السوية.

**العناصر الخمسة والنشأة الكونية:** ترتبط العناصر الخمسة ارتباطاً كلياً بالين يانغ، فلا يمكن تصورهما إلا على ضوء هذه الأخيرة حيث ترسخت لدى الطاويين فكرة وجود "التايجي" أو الطاقة الأولية التي تولدت منها الين يانغ. ومن هذا المنطلق، جاءت "العناصر الخمسة" كامتداد لهذه العقيدة ومكملة لها.



إن العناصر الخمسة هي: تظاهر جوهري أساسي لروابط الكون الكلي "وبناء على ذلك، فإن جميع الكائنات يمكن أن تطبق عليها نظرية النشوء المعتمد على الغير الذي يسوي بين الخالق والمخلوق، فالكل خالق ومخلوق وهو خالق كذلك ولا شك أن اعتبار العناصر المكونة للوجود مظاهر وتجليات -للين يانغ- التي هي مظاهر وتجليات للمبدأ الأول الطايجي هو تقرير لعقيدة وحدة الوجود، حيث يصبح الطايجي والين يانغ والعناصر الخمسة وكل ما في الوجود صوراً لشيء واحد، ووجود كلي، هو وحدة الحقيقة المطلقة".

**العناصر الخمسة والتنجيم:** تحدث التحولات بين العناصر الخمسة كنتيجة لعوامل عدة، منها ما هو متعلق بالزمان، ومنها ما هو بتأثير الكواكب.

فكل شيء في الكون يصنف وفق العناصر الخمسة، ولكل عنصر ما يقابله من الكواكب ويرتبط به، بحيث يكون تأثير هذا الكوكب على الأرض في الفترة الزمنية التي يسود فيها ذلك العنصر، ويكون تركيزه على المناطق الجغرافية والأعضاء الجسدية المرتبطة به كذلك.

يشمل التصنيف الخماسي كلاً من السنين والشهور والدقائق وحتى الثواني في التقويم الصيني، ومن خلال تحليل هذه العناصر منذ تاريخ الولادة ومع النظر في عوامل أخرى فإنه يمكن بزعمهم التنبؤ بمستقبل الشخص وتحديد صفاته وميوله.

**العناصر الخمسة والكهانة:** لقد قامت العناصر الخمسة على المفاهيم الفلسفية الروحانية للنصوص القديمة ويعتقد الطاويون بأن كل ما في الوجود مكون من العناصر الخمسة بنسب متفاوتة، إذ المواد تجسيدات لها، وأن هذه النسب تتغير بشكل ثابت ومنتظم مع مرور الزمن. وبما أن التغيير -بزعمهم- مطرد فإنه في حال فهمه والتحقق منه يتمكن الإنسان من تحديد الأحداث المستقبلية من حيث الزمان والمكان وفقاً لهذا النمط الذي تم اكتشافه.

تم تطوير هذه الفكرة في كتاب التغيرات بحيث ضببت التغيرات بين العناصر من خلال الخطوط السداسية فتكونت ٦٤ تشكيلة خطية ترمز لحالات مختلفة من حياة الإنسان، وبناء على الخطوط التي يحصل عليها



الإنسان، يتنبأ الكاهن -الذي قد يكون المرء نفسه - بما سيحدث له في المستقبل من حيث الصحة والسعادة والعلاقات وغيرها، كل هذا بحسب العلاقات المفترضة والتحويلات المزعومة بين العناصر الخمسة! العناصر الخمسة ووحدة الوجود:

إن العناصر الخمسة- التي ينظر إليها على أنها مكونات الكون - تتمثل في حلقة مستديرة بلا ابتداء ولا انتهاء، مما يتعارض مع مبدأ الخلق الذي يفصل بين الخالق والمخلوق.



**الشاكرات:** هي مراكز وهمية على جسم الطاقة تمتص من خلالها الطاقة الروحية. من وظائفها : تنشيط جسم الطاقة ، الوصول إلى مراحل متقدمة من الوعي ، اتحاد المظهر الأنثوي للبراهمان<sup>١</sup> في شاكرا الجذع مع الذكوري في شاكرا التاج ، يؤدي إلى الاتحاد بالمطلق والمعرفة بأن الإنسان مظهراً من مظاهر الإله !! ، يدعون أن نظام الشاكرات لدى الإنسان يتكون من سبع شاكرات رئيسية، أو مراكز للطاقة مرتبة على طول قناة الكونداليني<sup>٢</sup> التي تمتد من قمة الرأس إلى العنق، وكل شاكرا أشبه ما تكون بمكان التقاء قمع طاقة حلزوني دوار بالجسم الطبيعي، ولهذه الطاقة خواص تنشيط المساحة المحيطة بها ووظائف محددة، وهذه الشاكرات هي بؤرة طاقة الحياة لدينا حيث تمثل ممراً لدخول وحركة طاقات أجسامنا البدنية والعاطفية والعقلية والروحية.

كل شكره مترافقة مع لون من ألوان الطيف.

### ثالثاً: الهالات (الأورا) أو أجسام الطاقة:



هو معتقد عند الطاوية وبوذية تانترا وبعض الهندوسية، تعتبر عند المعالجين بالطاقة وسيلة تربط الإنسان بالعالم الروحاني، وعبرها يتم امتصاص الطاقة، ذكرت برزن في كتاب (أيد من النور) أن الإنسان عند إدراكه وتواصله مع الجسم السادس يدرك وحدته مع الكون، وعندما يدرك الجسم السابع يدرك أنه هو والإله شيئاً واحداً!!

١ براهمان: المبدأ المطلق الذي تولّد منه الكون والآلهة

٢ كونداليني (Kundalini): كلمة أصلها سنسكريتي ذات أصول فلسفية لليوغا ويعرفونها على أنها طاقة روحية موجودة في جسد الإنسان والطريق لإيقاظها من خلال التأمل وبعض ما يسمى برياضة روحانية تنتقل من خلال ما يسمى بالعجلات - الشاكرات - ليتحقق بالتالي التوحد مع المقدس والوصول إلى مرحلة التنوير -الإشراق



### المبحث الثالث: الطاقة الكونية

**الطاقة في اللغة: الوسع، والطاقة القدرة على الشيء، وقد طاقة طوقاً وأطاقه.**

**والاسم: الطاقة، والطاقة أقصى الغاية، ومقدار ما يمكن أن يفعل.**

**الطاقة في اصطلاح الفيزياء هي المقدرة على القيام بالعمل أو إحداث التغير.**

**وتنقسم الطاقة من هذا المنطلق إلى قسمين رئيسين:**

١ - طاقة حركية، ومنها: الطاقة الكهربائية والطاقة الميكانيكية.

٢ - طاقة كامنة، ومنها: طاقة الجاذبية والطاقة الكيميائية.

غير أن الطاقة التي وردت في النصوص الشرقية، والتي بُنيت على أساسها كثير من النظريات في الطب الشرقي -القديم والحديث- ليست شيئاً من الطاقات الآنف ذكرها، فهي مبدأ فلسفي عقدي يقوم على أساس النظرة الواحدة للوجود.

**تسميات الطاقة الكونية:** تتنوع التسميات التي تطلق على الطاقة الكونية تبعاً لتغاير الخلفيات الدينية واللغوية في المناطق المختلفة، مع الاتفاق في المفهوم والمداول اللفظي في الجملة، ومن تلك التسميات :

الطاقة الحيوية، قوة الحياة، طاقة الحياة.

وذلك باعتبار أنها مصدر للحياة وأن لا حياة بدونها ...

كما تسمى: الطاقة الكونية: لانتشارها في الكون واستمدادها منه، وأطلق عليها: النفس ( بفتح النون والفاء ) Breath وهذا كثير في النصوص القديمة، ربما لأن التنفس من طرق استمدادها، أو لأنها بمثابة النفس الذي لا يمكن للكون أن يستمر بدونه، قوة الشفاء نظراً لما ينسب إليها من قدرات شفائية.

**الطاقة الكونية عند الطاوية:** إن كانت هذه الطاقة الكونية حقيقة واقعية فهل توجد طريقة مجربة لقياسها ورصد تغيراتها؟ الطاقة الكونية: تعتبر عقيدة مركزية في عقيدة الديانة الطاوية وهي مرتبطة بما يتصوره عن أصل الكون وأساس الوجود بل تشكل مرحلة أولية من مراحل نشأة الكون مرت بعدة مراحل:

أطوار - ما قبل تحديد معالم ما عليه الكون الآن وأن المرحلة الأولى منها كانت فوضى وانعدام للوجود ثم فاض وتولد من ذلك العدم عبر تحولات تلقائية نتج عنها ما يسمى بالطاقة التي هي بمثابة التجسد الأولي -قوة تشي - والتي اعتراها انقسام تمايز عنه قوتي الين -يانغ ومن ثم العناصر الخمس الذي تشكل منها العالم الموجود الآن



## صفات الطاقة

- تعتبر سابقة للعالم وجميع ما في هذا العالم الكوني يعتبر من تجلياتها ومظاهرها.
- عندما تتشكل في موجود مادي فإنها تكون والموجود وحدة واحدة غير منفصلة.
- تصبح الموجود بذاته . فلا توجد منفصلة عندما تتشكل في موجود مادي.
- لا يُنظر إليها بأنها المكون الأساس للموجود فحسب، بل على أنها المدبر له والمحرك.
- المسارات في الطاوية:** يعود تاريخ مسارات الطاقة في الجسم البشري إلى زمن الإمبراطور الأصفر<sup>١</sup> ، حيث جعل للإنسان اثنتا عشر قناة أساسية وسميت كل قناة باسم العضو الذي يرتبط بها ستة من هذه القنوات لها خصائص الين بينما الأخرى لها خصائص يانغ وللقنوات الأساسية خمسة عشر قناة قريبة، بالإضافة إلى ثمان قنوات استثنائية تتدفق من خلالها تشي الكونية. ثم إن لهذه القنوات فروعاً كثيرة شاملة للجسد بأكمله. كما توجد ٣٦١ نقطة على هذه القنوات يستخدمها المعالجون لتنشيط تدفق الطاقة الكونية بطرق متنوعة.
- ويعتقد أن كلا من السماء والأرض تسيطر على قنوات الطاقة الاثني عشرة، حيث تستمد قنوات الين الطاقة من الأرض بينما قنوات اليانغ تستمد من السماء<sup>٢</sup>

---

١ انظر: كتاب الطب الصيني (الروح، العقل، الجسد)، ترجمة: محمد يوسف شهاب، رشاد برس،

بيروت، ط ١، ٢٠٠٥، ص ٣٠

٢ انظر: كتاب طاقة الكون بين يديك، ريكي جين كي دو، مهي نمو، حكمة للشفاء، الدار العربية

للعلوم، بيروت ط ١، ١٤٣٦هـ، ص ١٩



## الفصل الثالث:

### المبحث الأول: نماذج من انتشار المعتقدات في العصر الحديث وعلاقتها بالعلم التجريبي

من أهم استبصارات الطاويين التحقق أن التحول والفيزياء أساسيتان للطبيعة. وهناك مقطع في الشوانغ بوضوح كيف أدركوا الأمية الأساسية لتغير عن طريق تزور يبين مراقبة العالم العضوي. في تحول كل الأشياء ونموها، يظل لكل برعم شكله الخاص، وكل سمة تبقى على شكلها. وبناء على هذا فنحن أمام نضج الأشياء وموتها التدريجي، التدفق المستمر للتحول والتغير رأى الطاو كل التغيرات في الطبيعة تحليات للتداخل الديناميكي بين المتعارضين القطبين الين واليانغ، وبذلك وصلوا إلى الإيمان أن أي زوج من المتضادات يكون علاقة قطبية، حيث كل قطب مرتبط ديناميكياً بالقطب الآخر. هذه الفكرة عن الوحدة البسيطة لكل التناقضات يصعب جداً أن يقبلها العقل الغربي. إنها بدون مفرقة لأن التجارب القيم التي لدينا تنظر إليه دائماً على أنها مناقضة لا بد أن تكون هي الشيء نفسه. في الشرق دائماً يعتبرون من الضروري للحصول على التنوير أن تتخطى كل التناقضات الأرضية. وفي الصين تكمن العلاقة القطبية للتناقضات في الأساس الفعلي للفكر الطاوي، وكان يعتبرون التعليل المنطقي من الا الاصطناعي للإنسان، إلى الطاويون جواً جانب الاتيكيت. لم يتم وبهذا العلم بدءاً، بل ركز اهتمامهم الاجتماعي والمعايير الأخلاقية الكامل في مراقبة الطبيعة بغية إدراك سمات الطاو. وذلك طورا موقفهم الذي كان علياً في أساسه، وعدم ثقتهم الشديدة بالطريقة التحليلية حال بينهم وبين بناء نظريات علمية على أي حال فإن مراقبة الطبيعة باهتمام، بالإضافة إلى الحدس الصوفي، قاد حكماء الطاو إلى استبصارات عميقة أثبتتها النظريات العلمية الحديثة<sup>١</sup>. واليوم تعدد الطرق لنشرها وتلوينها وينشط لبثها بين المسلمين أصناف من الباطنية من الطاوية عن طريق مصادر المعرفة، عبادات بدعية وأذكار شركية فيضلون بها أغرارا وجهالا غفلوا عمن يأخذون دينهم فهناك واختلطت عليهم خطر في طرق نشر العقيدة الخبيثة طرائق حركة العصر الجديد وروحانياتها التي ظاهره العلاج والصحة والتطوير والتنمية مما يمررها بخفاء بين الناس في العالم على اختلاف انتماءاتهم الدينية باعتبار أنها مشترك بشري حيادي لا علاقة له بالدين ويزيد التدليس أو الإعلامية.

### العلاج بالطاقة:

هي المقدرة على القيام بشغل يحدث تغييراً، لا نعلم ماهيته ولا جوهره ولكن نرى أثره في التحولات من شكل إلى آخر (طاقة حركية، طاقة وضع.. إلخ). الطاقة علمياً واحدة لا سالبة (-) ولا موجبة (+)، إن

١ انظر: الطاو والفيزياء الحديثة، فريجتوف كابرا دار طلاس للدراسات والنشر والترجمة، دمشق، ١٩٩٩، ط٣، ص



استخدام الإشارات سالب وموجب هي للاستخدام الرياضي فقط، كأن نقول الطاقة الخارجة من الجسم سالبة والداخلية إليه موجبة، كما نستطيع أن نفرض العكس تماماً وهو صحيح أيضاً. لذا فتغيير الإشارات لا يغير في المدلول الفيزيائي شيئاً. أما القول بأن طاقتك تجذب لك الأشياء فمغالطة كبيرة لأن الطاقة ليس لها خاصية الجذب.

والتعبير عن الطاقة بالسلب أو الايجاب لا يكون الا ضمن استخدام رياضي نظري يستخدم بالسياق العلمي المثبت وليس لتلك الطاقة العلمية خاصية الجذب ولم يقل هذا أي أحد ينتسب للعلوم التجريبية. وبهذا يبطل الأساس العلمي المزعوم لمن يحاول تمرير تلك الفلسفات والتصورات الوثنية المثلثة بما يسمى بالطاقة الكونية - باسم العلم وطرح تلك العقائد على أنها حقائق مستمدة من علوم الفيزياء - وذكر بمقال بعنوان: (الاستشفاء بطب الطاقة، والسامانية، والبرمجة اللغوية العصبية) تقول كرسهلبورن - (إن طب الطاقة لم يؤسس بناء على علم الأمراض، إنما أسس على التساؤلات التالية: ماهي رسالتك في الحياة؟، لماذا وجدت في هذه الحياة وفي هذا الجسد؟، ماهي آمالك وكيف يمكنك تحقيقها؟ طب الطاقة معني بخلق ما ترغب به، إيجاد الاحتمالات، وتكوين مستقبل إيجابي بشكل مبهر!



**حقيقة جهاز كيرليان:** انتشر جهاز تصوير يدعى كيرليان (Kirlian) بين المتحمسين لهذا الفكر، زعموا أن لديه إمكانية تصوير الهالات الطاقية المحيطة بالأجسام الحية، وهي بزعمهم تتفاوت في الحجم واللون تبعاً للحالة النفسية والصحية والروحية للإنسان، غير أن الحقيقة لا تؤيد ما يذهبون إليه، بل أثبتت الدراسات العلمية أن ما يقوم بتصويره هو: المنطقة الغازية المحيطة بالجسم والتي تحولت جزئياً وذراتها إلى أيونات بفعل الشحنة الكهربائية المنبثقة من الجهاز مما يجعلها تشع بالنور.



أما اختلاف الألوان والأحجام فهو راجع لاختلاف التركيب الغازي والذرات الصادرة عن الجسم، كما تعتمد نتائج التصوير - بشكل أساسي - على مدى رطوبة الجسم المصور، وعند التجربة لم يوجد فرق بين صورة يد المعالج "الذي من المفترض امتلاكه لمخزون طاقي كبير" وبين صورة يد المريض إلا بحسب الإفرازات العرقية لكل منهما.



## أسورة الطاقة:



لم يثبت طبيبياً ولا علمياً فائدة ومنفعة هذه الأسورة وقد صرح بذلك الموقع الرسمي للشركة المنتجة، وشرعاً تدخل في (باب من الشرك لبس الحلقة والخيط ونحوهما لرفع البلاء أو دفعه) في كتاب التوحيد الذي هو حق الله على العبيد لشيخ محمد بن عبد الوهاب -رحمه الله- وذكر في أدلة هذا الباب عن عمران بن حصين -رضي الله عنه- أن النبي -صلى الله عليه وسلم- رأى رجلاً في يده حلقة من صفر، فقال "ما هذه" قال إنها من الواهنة، "فقال" انزعها فإنها لا تزيدك إلا وهناً، فإنك لو مت وهي عليك، ما أفلحت أبداً".<sup>١</sup>

## التاي شيء شوان:



من أساليب العلاج الصيني الأخرى أداء تمارين التاي شيء شوان وهي تقوم على استقامة العمود الفقري مع مستوى الرأس والمعدة عند المريض في اعتدال وتجري الحركات باسترخاء يقظ وب عقل نشط وحاضر، ويوجد شكلان لهذه التمارين الأول يتكون من ٤٠ حركة لا تتكرر وتستغرق من

٥ إلى ١٠ دقائق وعلى الرغم من الاعتقاد في جدوى هذا الشكل وقائياً فان تأثيره العلاجي غير ملحوظ، أما التمرين الثاني فطويل ويتكون من ١٠٠ تمرين يستغرق من ٢٠ الى ٤٠ دقيقة ويتكرر بطريقة تعكس ايقاع الحياة بتوازن بين ما هو نفسي وما هو جسدي. ويعتبر التاي شيء شوان فنا مركبا يتطلب الصبر والقدرة على التباطؤ والتأقلم والتغيير ويقوم على عقيدة إعادة التوازن لطاقة الحياة. وراء كل حركة صينية حكمة مستقاة من أسطورة، ووراء فن التاي شيء شوان أسطورة ترجع للقرن الحادي عشر عندما ذهب المفكر الطاوي شانج سان فينج يبحث عن طريقة لتطوير الروح بعيداً عن مخاضات المعاناة والقوة وبينما كان يشاهد عقعقاً من نوع الغربان البقاء يطارد أفعى تسعى على الأرض لاحظ باندهاش حركة الأفعى البطيئة والمستمرة وهي تروغ من مهاجمها أصبحت هذه الحركة الدائرية الناعمة أساساً لشكل جديد من رياضة التاي والتي تسعى الى امتلاك جسد الانسان لنفسه.

## نظام الماكروبيوتيك:



هو ممارسات يومية، مبنية على الفلسفة الباطنية في شكل برامج تأخذ طابع التثقيف الصحي والعلاج البديل، تهدف إلى إعادة نظام الحياة والمأكل والملبس والرياضة

<sup>١</sup> رواية الإمام أحمد ٤ / ٤٤٥



وتصميم المنزل بما يوصل إلى السمو الروحي والشفاء الجسدي عن طريق التناغم مع الطاقة الكونية التي بها يؤمنون.

يقول أوسوا: (إن هدي في إصدار هذا الكتيب هو أن أدلك على طريقة اغتذاء واختيار اطعمة ستقودك في آخر الأمر إلى الحقيقة والسعادة الأبدية)، ويقول إن الماكروبيوتيك هو (إحدى الطرائق الثماني للوصول إلى ... النيرفانا)! وأنه (المبدأ الأساسي لأهم الأديان الشرقية).

### الريكي:

كلمة يابانية مكونة من شقين - ري Rei - بمعنى الروح الكونية، و - كي Ki - بمعنى طاقة قوة الحياة وهي ذاتها طاقة - Chi التشي - الصينية.



والريكي اسم لمجموعة برامج تدريبية، وتطبيقات استشفائية تعتمد كلياً على الاعتقاد بالطاقة الكونية يُقدم بزعم: تطوير النفس، والقدرات، ولا كساب المتدربين قوة الشفاء الذاتية، وقوة العلاج للآخرين بمجرد اللمس!، وتركز برامج الريكي على فهم الطاقة الكونية، والتدريب على كيفية استمدادها والاتحاد بها وتحقيق توازنها عند الإنسان عن طريق معرفة خصائص الجسم الأثيري، وفتح الشاكرات، ويركز البرنامج على بث مفاهيم الطاقة الإيجابية وضرورة اكتسابها، وتخليص الجسم من الطاقات السلبية! ليس للطاقات الإيجابية والسلبية في (الريكي) مفاهيم واحدة فتارة يُقال إنها الخوف والكراهية والغضب، وتارة هي المرض، وتارة هي ذبذبات سالبة! بحسب الطاقة فإن الطاقات السلبية تسبب الأمراض وكل الشرور في أعماق العقل والنفس والروح قبل أن تظهر على الجسد، لذا يدرّب المتدربين على كيفية تدفق الطاقة الإيجابية في الجسم للوصول إلى الشفاء وإلى مراحل من الإشراق والسمو في مذكرة برنامج الريكي للمدرب طلال خياط - : "تدرب فيما الكي تتدفق في داخلك حتى تتصل بالعقل الفعال!" ما العقل الفعال؟ وما الطاقة الكونية؟ وما هو الاتصال بهما؟ إنها عقيدة الاتحاد بأشكال جديدة وتطبيقات استشفائية.

وهي ممارسات نشرها الياباني مكاوا يوسوي الذي استطاع أن يدخل "طاقة الإبراء والشفاء الكونية" في داخله وتمكن من الشفاء الذاتي لنفسه ومن ثم خرج ليشفي الآخرين ويعلمهم مبادئ استمداد طاقة الشفاء الكونية التي صمم لها جلسات وترنيمات قائمة على الديانة الطاوية القديم.

مهي غور: يؤكد الطب الشرقي أن مصدر آلامنا العميق هو جهلنا لطبيعتنا الأساسية التي تقترب من الله. ولذلك إذا أردنا الشفاء فما علينا إلا أن نتواصل مجدداً مع الله! ما يُنسب إلى الريكي: الشفاء، النمو الذاتي والأخلاقي، تحسين العلاقات، تخفيف الكوارث تحسين الطقس، الحفظ في السفر، الحصول على الأمن والرضا والبركة والهدى!!



## الفونغ شوي:

هو فن صيني قديم يرتب المساحات بناء على الطاقة، تسمح لها بالسريان بشكل إيجابي، تصنف فيه مكونات البيئة الخاصة على الين يانغ والعناصر الخمسة، يتعلق ترتيب الأثاث والأبواب والنوافذ بالتنجيم، والأبراج الصينية، تستخدم الحيوانات الرمزية (الأوثان) لجلب الحظ والصحة والتوفيق.

## قانون الجذب:



هو من أشهر تطبيقات وبرامج الحركات الباطنية سموه قانونا ليظن الناس علميته، يعتمد هذا التطبيق على الاعتقاد بأن تركز الفكر على شيء ما يبعث إليه ذبذبات من الإنسان، ومن ثم يحصل عليه بغض النظر عن إرادته له يريده الإنسان من لتوجه إليه الطاقة / الذبذبات المزعومة فتجذبها.

فيدور حول (اطلب آمن استقبال) وهو أمر ليس له دليل علمي بل يتعارض مع العلمية فضلا على أنه بناء على هذا القول الفاسد يكون الإله للمؤمنين به ليس سوى وسيلة ذهنية يحصل الإنسان به على ما يريد ليس له إرادة ولا اختيار ولا حكمة يعطي على أساسها ويمنع - تعالى الله - عن هذا القول وتقّـدس.

فلسفتهم بها أن الكون الإله ليس ذكياً ولكنه مطيع فهو لا يميز عن كان كانت تريد الأمر أو لا ....  
يصرح فيه أنت الإله في جسد مادي، أنت الروح المتجسد، أن حياة أبدية تعبر عن نفسها في صورتك، أنت الحكمة والكمال والخالق تخلق وجود هذا الكوكب فهذا منافي للإيمان بالقضاء والقدر وكذلك شرك ومن أقوالهم "اصرف ذهنك قدر الإمكان عن التركيز على مرضك. فكر بقوة والصحة وسوف تجذبها إليك. فكر في الصحة الوفرة وسوف تحصل عليها" تعليق عقلاء الغرب على قانون الجذب:  
وصفه (جري أدل) في مجلة النيوزويك بأنه: خرافة.

ويقول (براين قرين) وهو بروفيسور في الفيزياء عنه: كلام فارغ تماما.  
ويقول (موري جيل مان) الحائز على جائزة نوبل في الفيزياء في كلامه عن موقفه من ربط القانون بفيزياء الكم: إنه هراء كمي!

ويقول (جوننوركروس) دكتور علم النفس في جامعة سكرانتون عن كتاب السر: زيف علمي، وثرثرة نفسية روحية... وانتصار للتسويق والسحر. ويصفه آخر بأنه: خيال طفولي.



قال عمر رضي الله عنه: (لا يقعد أحدكم عن طلب الرزق ويقول: "اللهم ارزقني" وقد علم أن السماء لا تمطر ذهباً ولا فضة) - للتوضيح أكثر بالحكم الشرعي فهناك فتوى لسماحة الشيخ عبد العزيز آل الشيخ وكذلك عبد الكريم الخضير، إضافة إلى تفصيل كامل في كتاب خرافة السر أ. عبد الله العجيري - .

### الاستشفاء بالأحجار الكريمة والكريستال:

الأحجار الكريمة هي معادن مستخرجة من مواقع مختلفة من الأرض تتميز بجمال أشكالها، يتم تنقيتها وصقلها لتستخدم للزينة وللعلاج واستجلاب الحظ ونحوه في المعتقدات الخرافية والوثنيات والفلسفات الشرقية، والاعتقاد بخصائص الأحجار مستمد من الـ الشرقية والمعتقدات الوثنية القائمة على الأسرار المتوارثة، وليس له أي أساس علمي أو دلائل منطقية يقوم عليها، فتعتبر الأحجار الكريمة والبلورات الكريستالية في تلك الفلسفات أحد تجليات الطاقة وصورها، ويمكن استخدامها لإعادة توازن الطاقة في الجسم الذي هو سبب الأمراض بحسب الأديان الشرقية أو تنشيط سريانها في المسارات بحيث يحدد حجراً معيناً لكل شاكراً يعالج الأمراض المرتبطة بها وتحدث الأحجار تناغماً وتوازناً من خلال الشاكرات بين الجسد والروح والمجالات الأثيرية فتحفز الجسم على الشفاء الذاتي وتملأه نشاطاً وحيوية بزعمهم .

(امنحه رضاك وموافقتك، وسلم بطاقتك، وقم بتلبية دعوته، وسر على هدي القول المأثور: آمن بالحجر تبرأ! ولنذكر أن تحررنا من الاستلاب المادي والنفسي يتم عبر العودة إلى أحضان الطبيعة، إلى الذبذبات السحرية للأحجار الكريمة البهية، إلى حيث السكينة الداخلية والطمأنينة الخارجية، إلى اخضرار الطب البديل والاتحاد بالخالق، والتوحد مع طاقة الكون اللامحدودة واللاهائية!!).د. حسان جعفر

### الإبر الصينية:

من الطرق البدائية بالمعالجة يقوم المعالج بوخز أماكن محددة من الجسد بتلك الإبر التي تكون حادة بالاعتماد على أسس فلسفية شرقية وردت في دياناتهم ضمن منهجية الاستشفاء لديهم، ومن أوائل من قال بها كوسيلة للعلاج الامبراطور .... معتمداً إياها كوسيلة علاج للتخلص من الانسداد الذي يسبب المرض الكائن فيما يسمى بمسارات الطاقة ومن ثم انتقل العلاج بالإبر الصينية إلى الغربيين مع بداية القرن ١٨م. وبعد ذلك تم اقضاء الفكرة الأساسية المعتمدة على ما يسمى بمسارات الطاقة وفتح الانسداد الذي هو يسبب المرض بزعمهم - إلى اعتماد تفسير فيسيولوجي -





## اليوغا:



هي في معتقدتهم تعتمد على التأمل للوصول إلى الحقيقة المطلقة واكتشاف القدرات الكبيرة للروح التي تحرك الجسد البشري وتعني الاتحاد الطاويين وهي نوع من العقائد الدينية ووسيلة للتزقي الروحي يكتسب بها رجال الدين القوة على كشف معاني، وهي عبادة لا يمكن أن تُعزل عن أصولها الدينية وهي مطابقة لها في المظهر والمضمون.

## العقل الباطن: - في عقيدة الطاوية -:

وسيلة للتواصل مع الوعي الكوني ويعتقد أنه بإمكان الإنسان من خلال ذلك تحصيل الخفية والعلوم الغيبية.

## جيا كنج هو:

اسمها عند العرب كونغ فريضة قتالية صينية مرتبطة بتعاليم الطاوية.  
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: تعرض الفتن على القلوب كعرض الحصيد عودا فأى قلب أشربها نكتت فيه نكتة سوداء وأى قلب أنكرها نكتت فيه نكتة بيضاء حتى تعود القلوب على قلبين قلب أسود مرديا كالكوز مجحيا لا يعرف معروفا ولا ينكر منكرا إلا ما أشرب هواه وقلب أبيض لا تضره فتنة مادامت السماوات والأرض ١ .

الإسلام ليس دينًا كهنوتيًا يحارب العلوم  
الطبيعية الصحيحة لكنه دين إيمان  
وعقل يحارب الشرك

١ انظر: صحيح مسلم، كتاب الإيمان، باب بيان أن الإسلام بدأ غريبًا وسيعود غريبًا وأنه يأرز بين المسجدين،



## المبحث الثاني: مخاطر انتشارها والضوابط العامة في التعامل مع انتشارها

لقد جاءت الشريعة الإسلامية بما فيه نفع الأرواح والأبدان، وهي الشريعة التامة الناسخة لما سبق من الشرائع والأديان، ومع ذلك فقد ترك الإسلام مساحة للاجتهاد في الأمور الدنيوية البحتة، في حادثة تأثير النخيل المعروفة: (أنتم أعلم بأمور دنياكم) <sup>١</sup>، وهذا العلم الدنيوي ليس خاصاً بأمه دون أمه، بل هو مما جرت سنة الله في إعطائه لمن اجتهد في نيّله، وقد كانت الأمة الإسلامية فيما سبق من الأزمان رائدة الأمم في علوم الدنيا والدين، لا تنافسها أمة فيما هي فيه من حضارة متكاملة، ولكن بعدما تخلص كثير من أبنائها عن أبرز مقومات الحضارة الإسلامية، أخذت معالم الحضارة تتهاوى واحداً تلو الآخر، حتى وصلت إلى ما وصلت إليه، بالأمر إلى التبعية والانحزامية التي لن تزول إلا بعودتها إلى الدين، (فالقلب لا يصلح ولا يفلح ولا يلتذ ولا يسر ولا يطيب ولا يسكن ولا يطمئن إلا بعبادة ربه وحبه والإنابة إليه ولو حصل له كل ما يلتذ به من مخلوقات لم يطمئن ولن يسكن إذ فيه فقر ذاتي إلى ربه ومن حيث هو معبوده ومحبوه ومطلوبة) ابن تيمية

فعند انتشار العقيدة الطاوية هناك عدة مخاطر:

١- نشر عقيدة وحدة الوجود وعقائد الحلول والاتحاد.

٢- نشر أنواع من الشرك العملي.

٣- بث العقائد الوثنية على أنها حقائق علمية.

٤- نشر طرق المعرفة الباطنية وتدريب العامة على ممارستها.

٥- الدعوة إلى التشبه بالكفار.

٦- تقديم إجابات بديلة لأسئلة الحياة الكبرى عن المبدأ والمصير والغاية.

٧- تقديم تفسيرات بديلة للمؤثرات الغيبية على الإنسان تخالف العقيدة الإسلامية.

ولذلك لا بد أن يحكم كل وافد بضابطين أساسيين:

١- ألا يتعارض مع الشرع.

٢- وألا يتعدى على اختصاصه، ما ليس فيه تعارض ظاهر يخالف أصول الشرع.

ولتحقيق ما سبق من الضوابط:

أولاً: الدراسة المتأنية للفلسفات الوافدة والمذاهب الفكرية أو الروحية الحادثة وتمحيصها من قبل أهل

الاختصاص والعالمين بالشرع قبل انتشارها في أوساط العامة.

ثانياً: خلوها من أنواع الشرك، سواء كانت شركاً كبيراً أو أصغراً، سواء كان في الألوهية أو الربوبية أو

الأسماء والصفات.



<sup>١</sup> مسلم في صحيحه ٢٣٦٣



ثالثاً: خلوها من دعاوى العلوم الغيبية.

رابعاً: خلوها من كل ما فيه مشابهة للكفار فيما هو من خصائصهم.

خامساً: خلوها من المحدثات والبدع.

سادساً: خلوها من الأمور المحرمة، ومما ثبت في الشرع استحالاته.

سابعاً: خلوها من الاعتماد على الأسباب الوهمية التي لم تثبت لا في القدر لا في الشرع.

يزعم بعض المفتونين بدعاوى تطبيقات الطاقة الكونية - الزائفة - أنهم يقومون بأسلمة تلك التطبيقات

فيقولون نحن (نفلتر) هذه الوافدات وننقيها، ونأخذ الصحيح منها مع الاستدلال بالآيات والأحادي

الأسلمة، وبين مالا يمكن فلا يقول عاقل مسلم بأننا يمكن أن نؤسلم النصرانية، واليهودية والطاوية،

ويمكن أن ننقي عقيدة التثليث من الدخن ، ويقبل من عقيدة الثنية بعض تطبيقاتها ، ولا يقول : نقبل

الماسونية لكونها تتضمن دعوة للإخاء والمساواة والحرية ونحاول لا بد أن نفرق بين ما يمكن وإنما

الحق أن نرفضها كلها على الرغم مما تتضمنه من حق أو نفع ونأخذ الدعوات الطيبة التي

تنقيها ، فلا بد أن فرق بين ما يمكن الدعوات الطيبة التي تتضمنها من مصادرها الأصلية

نقلية أو فالعقائد المنحرفة والتطبيقات المبنية عليه ترفض ولا يقبل فيها ترقيعا وإنما ترفض كلها

ويؤخذ عقلية الإسلام الصافي ، بخلاف العلوم الحيادية في أصل منطقها كعلم النفس والإدارة وكالأدوات

والتقنيات الحياتية كالفضائيات والشبكة العنكبوتية ، فنستطيع الاستفادة منها فيكون مما يرفض مثلاً في

تقنيات الإدارة النظريات والطرق التي تقود لعبودية الرؤوسين للرؤساء ، ولهذا ينادي كثير من العلماء

المسلمين في علم النفس والاجتماع والاقتصاد وغيره بما أسموه أسلمة المسلمين لما رأوا من جرأة في

الاستدلال بالنصوص على غير مرادها الحقيقي وما يتبعه من تسويق للضلالات بحجة الأسلمة .



الرمز يستهين به بعض المسلمين فلا يستنكرونه بل يتخذونه بعض ممارسي

الطاقة شعاراً لهم وهو أشد حرمة من لبس الصليب! فهو كالصليب شعار

لدين كفري ولكن العقيدة التي يمثلها هي أشد قبحاً من عقيدة التثليث

فالنصارى يؤلهون الأب والابن وروح القدس والطاوية تجعل كل شيء مهما





## الخاتمة والتوصيات

في ختام هذا البحث الذي تناولت فيه الديانة الطاوية المعتقدات والعقائد، ونماذج من انتشار المعتقدات في العصر الحديث وعلاقتها بالعلوم التجريبية، والضوابط العامة مع انتشارها.

أوجز أبرز ما توصلت إليه من نتائج:

- ١- أن الشرك بالتوحيد عاد كما كان وإن كانت عودته بشرك بالربوبية أوضح، ودخل من خلال عدة أبواب (الترجمة - التدريب - الطب البديل - الإعلام - الاحتياجات الأساسية في الحياة).
  - ٢- التحذير من هذه الديانة من خلال وسائل التواصل الاجتماعي وتقديم اللقاءات والمليقات.
  - ٣- تكاتف الدعاة وطلبة العلم بالتحذير من تلك الديانات، فهي ظهرت وانتشرت بين شرائح المجتمع.
- قال ابن القيم رحمه الله: وَقُبْحُ الشَّرْكِ وَالْكَفْرِ مُسْتَقَرٌّ فِي الْعُقُولِ وَالْفُطْرِ، مَعْلُومٌ لِمَنْ كَانَ لَهُ قَلْبٌ حَيٌّ، وَعَقْلٌ سَلِيمٌ، وَفُطْرَةٌ صَحِيحَةٌ، وَقَالَ "التوحيد: يفتح للعبد باب الخير والسرور واللذة والفرح والابتهاج"، وقال أيضاً "التوحيد ملجأ الطالبين، ومفزع الهارين، ونجاة المكروبين، وغياث الملهوفين، وحقيقته إفراد الرب بالمحبة والإجلال والتعظيم والذل والخضوع".
- أسأل الله أن ينفع بهذا الجهد اليسير وأن يجعله عملاً خالصاً لوجهه الكريم " وما توفيقي إلا بالله "١، وصلى الله وسلم على نبينا محمد صلى الله عليه وعلى آله وصحبه أجمعين..

ينتج الضعف الديني الانبهار والتأثر بفكر  
الآخر وثقافته والتزين بمعرفة فلاسفته ومفكره  
ومذاهبهم واتخاذ هذه المعارف غاية في حد ذاته  
د. عبد الرحيم السلمي

١ سورة هود ٨٨



### فهرس الآيات

| الآية                          | السورة  | رقمها | الصفحة |
|--------------------------------|---------|-------|--------|
| (اليوم أكملت لكم دينكم، .....) | المائدة | ٣     | ٢      |
| وما توفيقي إلا بالله           | هود     | ٨٨    | ٣١     |

### فهرس الأحاديث

| الحديث                                                          | رقم الصفحة |
|-----------------------------------------------------------------|------------|
| اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ أَنْ أُشْرِكَ بِكَ ..... الخ     | ٣          |
| أن النبي -صلى الله عليه وسلم- رأى رجلاً في يده حلقة من صفر، الخ | ٢٤         |
| تعرض الفتن على القلوب كعرض الحصى عوداً فأى قلب أشربها..... الخ  | ٢٨         |
| أنتم أعلم بأمور دنياكم                                          | ٢٩         |



## فهرس الأعلام

### الصفحة

### العلم

(أ)

- ٣٠ **ابن القيم:** محمد بن أبي بكر بن أيوب الزرعي الدمشقي الفقيه الأصولي، شمس الدين أبو عبد الله، تفقه على مذهب أبي العباس ابن تيمية، وكان واسع العلم عارفا بالخلاف.
- ١٥ **ابن تيمية:** أحمد بن عبد الرحيم عبد السلام المشهور بابن تيمية الحراني ثم الدمشقي تربى في بيت فضل وعلم وكان رحمه الله في العلم متصديا لأهل البدع والضلال فلقني من ذلك أذى كثيرا توفي عام ٧٢٨ هـ

(ش)

- ٨ **شانغ لنغ:** المؤسس التاريخي للطاوية الدينية، جذب كثيرا من الاتباع عن طريق كتاباته الطاوية وعن طريق المعالجة بالسحر، وكان المعلم المقدس

(ع)

- ٢٦ **عمر:** عمر بن الخطاب القرشي ثاني الخلفاء يجتمع مع الرسول صلى الله عليه وسلم في كعب بن لؤي أسلم سنة ستة من النبوة وقيل خمسة بعد أربعين رجلاً، شهد المشاهد كلها مع النبي عليه الصلاة والسلام وله في الإسلام فتوحات توفي غرة محرم سنة ٢٤، طعنه أبو لؤلؤة المجوسي غلام المغيرة بن شعبة وخلافته عشر سنين ونصف

(ل)

- ٨ **لاوتزي:** أول مفكر صيني كبير ذكرته الكتابات التاريخية الصينية ومما يجد أن لاوتزي لي اسماً له ولا أسرته إما بمعنى الأستاذ والحكيم القديم، واسمه الحقيقي بي يانغ واسرته لي.

(ك)

- ٢٢ **كرسهلبورن:** وهي مدرسة في البرمجة وممارسة للشامانية

(م)

- ٢٣ **محمد بن عبد الوهاب:** مجدد الدين محمد بن عبد الوهاب بن سليمان التميمي النجدي، ولد عام ١١١٥ هـ، يدعو إلى التوحيد ونبذ البدع التي كانت منتشرة في نجد آن ذاك وكانت لدعوته الإصلاحية

- ٢٤ **مكاوا يوسوي:** الذي ادعى أنه بعد التأمل في معجزات الإبراء عند عيسى عليه السلام، وعند بوذا وصيام ٢١ يوماً



١٤ مدام بلافاتسكي: واسمها هيلينا بروفينا بتروفينا بلافاتسكي ولدت في روسيا عام ١٩٣١ وتنقلت كثيرًا بين آسيا وأميركا وأوروبا. زعمت أنها قضت ٧ سنوات في التبت اطلعت أثناءها على خفايا السحر والتنجيم في عام ١٨٧٨م انتقلت إلى الهند حيث استعرضت ما زعمت أنه قوى خارقة للعادة وعدة اتباعها معجزات إلا أنه نشر ما يثبت خداعها ودلها مما أثر سلبا على سمعتها، لها عدة مؤلفات تعتبر منهجًا لاتباعها

٢٤ مهى نمور: ولد في لبنان، وهاجرت إلى فرنسا حصلت على معلم ريكي على أشهر معلمي الريكي وهي تمارس العلاج بالطاقة

٢٤ مكاوا يوسوي: تربى على يد بعثة تنصير في اليابان ودرس الانجيل وتعرف على معجزات عيسى عليه السلام وكان يؤمن بأن بإمكان أي شخص الحصول على هذه المعجزات إذا آمن بها، واعتقد أن باستطاعتها كتساب معجزة الشفاء.

(و)

٧ وين داير: ملحد روحاني قامت فلسفته في التنمية الذاتية على عقيدة وحدة الوجود، وأن لا إله خارجها وهو ينكر البعث والحساب والجنة والنار، ويجعل الجنة حالة ذهنية يعيشها المسلم والبوذي وعابد الشيطان على حد سواء ويعتقد أن "الطاقة" تخلق وتوجد من العدم، عنده بمثابة الإله ويرى أن وسيلة العودة إلى الطبيعة الإلهية الأصلية هو بالتناغم مع "الطاقة" الشبيه بالاتحاد الصوفي



## فهرس المرجع

(أ)

- الاحتساب على منكرات الطب البديل، عائشة بنت محمد الشمسان، المركز الوطني للطب البديل والتكميلي، وزارة الصحة السعودية، ط ١، ١٤٣٤هـ.

(ت)

- التطبيقات المعاصرة لفلسفة لاستشفاء الشرقية، هيفاء بنت ناصر الرشيد، المركز الوطني للطب البديل والتكميلي، وزارة الصحة السعودية، ط ١، ١٤٣٢هـ، ٣٩.

- التاؤ، لاوتزي- ترجمة وتقديم- هادي العلوي دار ابن رشد- بيروت، ط ١، ١٩٨١م، ١١.

(ح)

- حركة العصر الجديد، هيفاء بنت ناصر الرشيد، مركز التأصيل للدراسات والبحوث، جدة، ط ١، ١٤٣٥هـ.

(د)

- الدين: بحوث ممهدة لدراسة تاريخ الأديان، د. محمد عبد الله دراز، دار القاسم للنشر والتوزيع، الكويت، ١٤١٠ هـ.

(ص)

- الصراط المقدس ٢٥ (بدون)، وين داير مترجم.

- صحيح مسلم - مسلم بن الحجاج النيسابوري، تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي - بيروت.

(ط)

- الطب الصيني (الروح، العقل، الجسد)، ترجمة: محمد يوسف شهاب، رشاد برس، بيروت، ط ١، ٢٠٠٥.

- الطاو والفيزياء الحديثة، فريج توف كابر دار طلاس للدراسات والنشر والترجمة، دمشق، ١٩٩٩، ط ٣.

- طاقة الكون بين يديك، ريكي جين كي دو، مهي نمو، حكمة للشفاء، الدار العربية للعلوم، بيروت ط ١، ١٤٣٦هـ.

(ع)

- علامة الشرق، د. صلاح الراشد، مركز الراشد، الكويت، ط ١ - ٢٠١٦، ٨٨.

(ف)

- الفلسفة والفكر السياسي في الصين القديمة، عمر عبد الحي، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر، القاهرة، ط ١، ١٩٩٩.

- الفكر الشرقي القديم، المجلس الوطني للثقافة والفنون والأدب بالكويت، ط ١، ١٩٨٥، تأليف جون كولر، ترجمة

كامل يوسف حسين.

(ق)

- القرآن كريم

- القوة، راوندا بيرن ترجمة مكتبة جرير، المملكة العربية السعودية، ط ١، ٢٠١٦،

(ك)

- كتاب التوحيد الذي هو حق الله على العباد، شيخ الإسلام محمد بن عبد الوهاب، دار ابن خزيمة، الرياض، ط ١،

١٤١٤هـ.



(ل)

- لسان العرب، ابن منظور، دار إحياء التراث العربي ومؤسسة التاريخ العربي - بيروت - ط ٣، ١٤١٣ هـ.

(م)

- منظومة سُلّم الأصول إلى مباحث علم الأصول في توحيد الله ومعرفة الرسول صلى الله عليه وسلم للشيخ حافظ بن أحمد الحكمي.

- المعجم الفلسفي، جميل صليبا، دار الكتاب اللبناني ودار الكتاب المصري، بيروت، ١٩٧٩ م، ط ١

- مختار الصحاح، محمد بن أبي بكر الرازي، مكتبة لبنان، بيروت، ١٩٨٨ م

- الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب والأحزاب المعاصرة، د. مانع الجهني، دار الندوة العالمية للنشر والتوزيع، ط ٤،

- مجموع الفتاوى، شيخ الإسلام بن تيمية، جمع وترتيب عبد الرحمن القاسم، مكتبة ابن قتيبة، الكويت



## فهرس المحتويات

|                                                                                  |        |
|----------------------------------------------------------------------------------|--------|
| إهداء وشكر                                                                       | - ١ -  |
| المقدمة                                                                          | - ٢ -  |
| *أهمية الموضوع                                                                   | - ٣ -  |
| أسباب اختياره:                                                                   | - ٣ -  |
| *منهج البحث:                                                                     | - ٣ -  |
| *إشكاليات:                                                                       | - ٣ -  |
| *خطة البحث:                                                                      | - ٤ -  |
| *دراسات سابقة:                                                                   | - ٥ -  |
| وقد تم استخدام الرموز للاختصار وهي كالتالي:                                      | - ٥ -  |
| الفصل الأول                                                                      | - ٦ -  |
| المبحث الأول: تعريف مفردات البحث، الأديان، الشرق، الفلسفة، الطاوية               | - ٦ -  |
| المبحث الثاني: تأسيس الطاوية                                                     | - ٨ -  |
| المطلب الأول: فلسفتها                                                            | - ٨ -  |
| المطلب الثاني: أبرز المعتقدات الطاوية                                            | - ١٠ - |
| الأول/ الطاو:                                                                    | - ١٠ - |
| الثاني / الطي:                                                                   | - ١٠ - |
| الثالث/ الين يانغ:                                                               | - ١٠ - |
| الرابع / الإشراف - الاتحاد -:                                                    | - ١١ - |
| خامسًا/ التخلي عن الفعل:                                                         | - ١١ - |
| سادسًا: المبدأ والغاية والمصير:                                                  | - ١١ - |
| المبحث الرابع: تعاليم الطاوية الأخلاقية والاجتماعية                              | - ١٢ - |
| المبحث الخامس: الاحتفالات الدينية والطقوس الطاوية                                | - ١٣ - |
| الفصل الثاني                                                                     | - ١٤ - |
| العقائد الرئيسية لدى الطاوية والتي تبني عليها تطبيقات الاستشفاء                  | - ١٤ - |
| المبحث الأول: وحدة الوجود                                                        | - ١٥ - |
| المبحث الثاني: أصل الكون ووجوده                                                  | - ١٦ - |
| المبحث الثالث: الطاقة الكونية                                                    | - ١٩ - |
| الفصل الثالث:                                                                    | - ٢١ - |
| المبحث الأول: نماذج من انتشار المعتقدات في العصر الحديث وعلاقتها بالعلم التجريبي | - ٢١ - |



- ٢١ - ..... العلاج بالطاقة:
- ٢٣ - ..... أسورة الطاقة:
- ٢٣ - ..... الناي شيء شوان:
- ٢٣ - ..... نظام الماكروبيوتيك:
- ٢٤ - ..... الريكي:
- ٢٥ - ..... الفونغ شوي:
- ٢٥ - ..... قانون الجذب:
- ٢٦ - ..... الاستشفاء بالأحجار الكريمة والكريستال:
- ٢٦ - ..... الإبر الصينية:
- ٢٧ - ..... اليوغا:
- ٢٧ - ..... العقل الباطن - في عقيدة الطاوية -:
- ٢٧ - ..... جيا كنغ هو:
- ٢٨ - ..... المبحث الثاني: مخاطر انتشارها والضوابط العامة في التعامل مع انتشارها
- ٣٠ - ..... الخاتمة والتوصيات
- ٣١ - ..... فهرس الآيات
- ٣٢ - ..... فهرس الأعلام
- ٣٤ - ..... فهرس المراجع